



حول معرض مصطفى أمنيان الجديد:

الأبعاد النورانية للحرف العربي..

40 X 40 ACRYLIQUE SUR TOILE
TECHNIQUE MIXTE40 X 40 ACRYLIQUE SUR TOILE
TECHNIQUE MIXTE40X40 ACRYLIQUE SUR TOILE
TECHNIQUE MIXTE80 X 50 ACRYLIQUE SUR TOILE
TECHNIQUE MIXTE80 X 50 ACRYLIQUE SUR TOILE
TECHNIQUE MIXTE

مصطفى أمنيان (القدس العربي)

بشكله الفني مسارا نحو لحظة مفقودة يترك خلال ذلك وجوده المكاني، بينما يظل يمارس علاقته بالزمن الذي يوجد فيه، كما يقول اليوم يشكلون رواد الحركات الطلائعية في الفن التشكيلي الأوروبي وغيره..

على هذه الخلفية، وضمن هذا الاختيار الجمالي، يبذل الفنان أمنيان في إعطاء الحرف العربي والكتابة العربية معناها التشكيلي، بحيث يجردهما من دلالاتهما اللغوية ليصيرا مفردات بصرية غارقة في التجريد.. الحرف العربي والكتابة العربية اللذان شكلا امتدادا لسؤال الهوية الذي أثارته جماعة البعد الواحد بالعراق، يتم اعتمادهما في هذه التجربة داخل تقسيمات هندسية وتراكيب تشكيلية ملونة مختلفة صبغية تتفاعل داخلها أشكال الحروف بأهم مبادئها وإيقاعاتها البصرية، وذلك وفق ما يعيها من قوائم وبساطات وانحناءات وتوابع في السمك والغلاظة..

هذا الانتباه المبكر إلى سؤال الهوية البصرية، هو بالضبط ما يبرر انكباب الفنان أمنيان على محاورة الحرف العربي وإدماجه في تشكيل اللوحة إيماءا جماليا لا يتفصل عن عناصر ومكونات النتاج الفني الأخرى، وذلك بشكل يأخذ بعين الاعتبار كون الحرف

تعبير الطريق لظهور تجريدية جديدة - Nou-velle abstraction، وجدت تربتها الخصبة لدى الكثير من الفنانين العالميين الذين أسسوا اليوم يشكلون رواد الحركات الطلائعية في الفن التشكيلي الأوروبي وغيره..

على هذه الخلفية، وضمن هذا الاختيار الجمالي، يبذل الفنان أمنيان في إعطاء الحرف العربي والكتابة العربية معناها التشكيلي، بحيث يجردهما من دلالاتهما اللغوية ليصيرا مفردات بصرية غارقة في التجريد.. الحرف العربي والكتابة العربية اللذان شكلا امتدادا لسؤال الهوية الذي أثارته جماعة البعد الواحد بالعراق، يتم اعتمادهما في هذه التجربة داخل تقسيمات هندسية وتراكيب تشكيلية ملونة مختلفة صبغية تتفاعل داخلها أشكال الحروف بأهم مبادئها وإيقاعاتها البصرية، وذلك وفق ما يعيها من قوائم وبساطات وانحناءات وتوابع في السمك والغلاظة..

هذا الانتباه المبكر إلى سؤال الهوية البصرية، هو بالضبط ما يبرر انكباب الفنان أمنيان على محاورة الحرف العربي وإدماجه في تشكيل اللوحة إيماءا جماليا لا يتفصل عن عناصر ومكونات النتاج الفني الأخرى، وذلك بشكل يأخذ بعين الاعتبار كون الحرف

ابراهيم الحسين*

■ اقام الفنان وأستاذ الفنون التشكيلية مصطفى أمنيان - المولود بمراكش عام 1957 - معرضا فنيا يضم جديد إبداعاته الصباغية.. وذلك ابتداء من 11 أيار (مايو) الجاري بربواق 104 بمدينة الجديدة (منطقة دكالة)..

وبالنظر إلى اللوحات المقترحة لهذا المعرض، يتضح تزوج الفنان أمنيان نحو الحروف العربية التي لعبت دورا كبيرا في تأصيل الخطاب الجمالي العربي رغم تأثرات الفن الغربي وادعائه الكثيرة.. ولا أدل على ذلك من الاندهاش الذي عبّر عنه الناقد الألماني المعاصر سيجيريد كالا بالقول، وهو يشاهد اللوحات التي جاء بها بينالي بغداد - 1974 - «لعلني لا أنفاني كثيرا، فمن جميع ما شاهدته في بينالي العربي لم أجد نتاجا يفصح عن مصدره العربي وينطق به، إلا ذلك الانتاج الذي يتصل باللغة، أي الذي يتخذ من الخط العربي والحروف مادة له»، فالأكيد أن اللوحة الحروفية بقدر ما خدمت الفنان التشكيلي العربي وادفعت عن شخصيته، أو بالأحرى دافع هو عن شخصيته بواسطتها، فهي ساهمت كذلك في

تداعيات

أحدثك عن المكان..

زندة المغربي*

المكان الذي يجرأ أصابعنا إلى محرقة الكتابة! عن الرواية..
يمنحها خيالنا أفاقاً لا تنتهي..
عن حكمة السماء..
تغير قبلة الشمس ليكون سمتها جبينك..
فهيهي لي ذراعيك..
لأدرج عليهما وأطير..

أحدثك عن المكان وباريس هي هي..
كما عرفناها سوياً
أطأها بقدمي كأني للثو أهبط من السماء..!
نفس الأصفة المتخنة بخطى العابرين ونفس هداة الأحاد..
ونفس الأحلام التي تقاسمنا، لو لا اختلاف التوقيت بلحظة ياس!

وأنا هنا وجه عابر شخص يحمل على كتفيه الملائكة الحافظين وقارة بألف شعب ونخلة!
ولست بحاجة لأن أتذكرك لأنك دوماً معي، بطلق الرصاص وانسياب النغم من فم طائر حزين..

وكان المكان واضحاً!...!
قالها الظل المحنني تحت قامة كهل: لا مكان للمهاجر من يصنع للذاكرة أطرافاً
وخاصة يلغمها ويمضي بغير مناجم الذهب في خصلة شقراء!..
لا مكان لمن يستلذون مضع الزجاج وتآليه سمرة الحنطة على ناصع الجليد!
تذكرت يدك الدافئة تمنح البحر صهيل الجواد.. تمنح يومي شغفاً بعد ياتي..
تذكرت معاصر الزيتون في محجرك لتمع بها الآمال!

الآن الآن وقبل عما قليل وبعد، وأنت على الضفة الأخرى تفسخ فك التنين بيدك!
أترك تذكرني؟
أتذكر كلامك لي؟
شعارك وشعورك؟
اللون الأزرق الذي سفحت على مئآت اللوحات وأنت ترسم مدى بعيداً الشعب الف

الانحناء؟
عن مقهى الباستيل بين زمرة الفلاسفة تضج بأسئلة البشرية تسمى ولادتنا محنة
وموتنا انتصاراً..
ألم تقل لي: «اجمل ما في الحياة قدارتها لهذا كان موتنا انتصاراً عليها»؟
مشيت طويلاً على سور سجن الباستيل أحلم باختراع يصلني بك..
بذاكرة لا تتقطع أنفاسها من اللهاث وأنا أعدو خلف ملامحك الأنبلية استحضرها بين
أهدابي
وأتعذب لو ضاعت حبة خال من يدي!

مشيت..
وليس في المدينة شوارع، وليس في الشوارع أرفصة وليس على الأرصفة يافطات!
كنت أظير لأربت على كتف السماء المجموعة لامتناع أدمتها وللشمس التي رحلت
جيبها سحابة!
كنت غصة عقلت بحجره مقهور..
كنت ضياعاً يتفشى في الضياع..
واستغاثات ضعفت سقطت قبل أن تكمل طريقها إلى الله بصاروخ طائرة!
كنت أظير فوق غابة بولونيا أراقب اندلاع الصيف على الأكتاف العارية وأحسور على الأكتاف المتراصة
لبت نداء «الله أكبر» فأحالوها بطفرة عين إلى مشهد رعب يبثها التلغاف في

التاسعة مساءً على مائدة العشاء!
كنت أظير وأفتش عنك.. عن وعودك لي وكلامك عن الحرية وأرفع رأسك وكوني نصفي
واكتنبي للمتعبين على الضفة الأخرى لتمنحهم غداً جديداً..
كنت مخلوقاً أسطورياً نصكك شعب والأخر نبي!
فهل كان رحيلك وحى إله؟
هل كانت باريس وشقتك في الدور العاشر قيماً حطمتها ومضيت ترسم الأزرق على صفحة الوجود؟

لا أدري!
لا أدري لم كلما حاولت أن اصنع لي رجلاً من الحبر أشهرت أنت ملامحك أمامي وقلت
هاك أنا فانتعيني!
أندري؟
أندري بأن خشخشة أوراقك الملغمة بالحروف اسمعها في أذني كل مساء؟
تندب عن حقيبة يدك الجلدية تزحف منها شعوب نحو.. تمالاً
الرهات والزوايا في
شقتي وتتواطأ على أوردتي لترفع بها سقف خيمة!

آه لو تدري كيف هي الأمكنة.. «بدونك»!
كيف غيرت مقاهي باريس عاداتها وباعت لحمها الحُر لسواح جنس!
كيف تكالبت الحروف علي ومنحتني تصريحا واحداً!
هو الكتابة عنك..
عن جيبك تغرّك بأصابعك صباحاً مساءً وأنا أطارذك خلف سحب الدخان لألتقط الوحي
من عينيك..
عن الأمكنة..
تفعيل دور الرمز الثقافي ومثله الوطن في عالم يسوده الإقصاء ويشيع فيه التغييب، وهي من هذا الجانب ولو لم يكن لها غيره تستحق الاحتفاء فضلاً عن القراءة الواعية على أكثر من صعيد.

* كاتبة من سعودية تقيم في باريس
mohmadalabi@yahoo.com

ما ظل يختره الفنان من فن وإبداع طيلة ثلاثين سنة..

* ناقد تشكيلي من المغرب

لمحو الأول الثاني وإنما استجابة لرغبة داخلية وطاقه مستقرة ترسم حسه الفني وتفكيره الجمالي الراقي، الأمر الذي يجعل من هذا المعرض فرصة سانحة للاطلاع على

محمد الأصفر: جديد الرواية الليبية

أمين مازن*

■ عبر استعادة لطفولة شديدة الغنى بدأت أحداثها الأولى في حي من أشهر الأحياء الشعبية بمدينة طرابلس هو حي الظهرة المعروف بنسجته السكاني المتنوع عرقياً والربط وجدانياً، وبلغت نضجها البدني والفكري في مدينة بنغازي وفي حي لا يقل عن ذلك شعبية أفضت في كلتا المدينتين إلى تجربة حياتية لها طعمها وعمق ثقافتها، جاءت رواية «نوح الريق» للكاتب المتميز محمد الأصفر، فضل أن ينشرها على ثقافته الخاصة بعد أن أصدر مجموعته القصصية «حجر رشيد» وروايته «الدايسة» و«تقودني نجمة» وبذلك يكون إسهام هذا الكاتب في المدونة الأدبية الليبية قد بلغ حتى الآن أربعة كتب كرسها بالكامل للإبداع وحقها على كل من يتابع رحلة الكتابة على نحو من الأنحاء أن يرضها ما وسعه الرصد ولو بمثل هذا الشكل السريع الذي نفعه.

ومن الناحية العملية الصرفة أو المبدئية إن شئنا، نحن أمام مثقف أصغر على أن يكون شيئاً من الحياة، شيئاً لا بد أن يسلم به الآخرون ويتعاملون معه فاختار طريق الكتابة الإبداعية ليقول ما يجب أن يقول، وهو لم يشأ أن يرتضى الوقوف أمام أبواب الناشرين حين توفر لديه ما يستحق النشر بل العكس من ذلك فضل أن يخوض تجربته معولاً على مجهوده الشخصي، وهو لم يفعل ذلك من أجل أن يقبول لآخرين إنه قد رهن حلي الزوج أو قوت الأولاد وكونه فقط أصغر على تقديم ما لديه من إبداع إسهاماً في المدونة وتوكيداً للحضور ومن هذه الناحية ينبغي أن يتنزل هذا الموقف المنزلة التي يستحقها على درب المبادرة الشخصية والوعي

الحقيقي لدرس التاريخ، ذلك الذي علمنا أن طريق المجد ليس مفروضاً بالورود لكنه مليء بالأشوك والصعوبات من كل اتجاه وأن الرجال وحدهم هم الذين يكونون هذه الأشوك بارجلهم غير عابثين بما ينبعث منها من الألم حتى يحقق المطلوب وينتصر بلوغ الهدف ومن خلال ما يرسده القلم عرقياً والربط وجدانياً، وبلغت نضجها البدني والفكري في مدينة بنغازي وفي حي لا يقل عن ذلك شعبية أفضت في كلتا المدينتين إلى تجربة حياتية لها طعمها وعمق ثقافتها، جاءت رواية «نوح الريق» للكاتب المتميز محمد الأصفر، فضل أن ينشرها على ثقافته الخاصة بعد أن أصدر مجموعته القصصية «حجر رشيد» وروايته «الدايسة» و«تقودني نجمة» وبذلك يكون إسهام هذا الكاتب في المدونة الأدبية الليبية قد بلغ حتى الآن أربعة كتب كرسها بالكامل للإبداع وحقها على كل من يتابع رحلة الكتابة على نحو من الأنحاء أن يرضها ما وسعه الرصد ولو بمثل هذا الشكل السريع الذي نفعه.

وهي حياة تحتمل الشيء وتقبضه، كالإيمان والإحساس والجوع والتخمة، الفشل والنجاح، التعساو والأناقة، الكرم والبخل، الاعتزاز بالذات والوقوف أمامها بزهو وقناعة إلى جانب الاختصاص معها والتحامل عليها في أكثر من موقع، والحركة دائماً تبدأ من أحياء بنغازي لتعود مرة أخرى إلى طرابلس حيث حي الظهرة الذي خرج منه ذات يوم ولم يستطع أن يعيده إلى الحضور الحقيقي مرة أخرى غير أنه لم يتخل عنه ولم يرض بالخير الذي وصل إليه.

هي رحلة جميلة يستدعيها قلم الأصفر بمقدرة فائقة وبساطة محببة وتجرد غير ممتنع، فيأتي النص ممثلماً كل الامتلاء بحياتية الناس في بنغازي وأحياناً المترابطة وعلاقتها الإنسانية المشدودة إلى التاريخ الثقافي بقوة ماضيه القريب وحاضر المتشابك ارتباطاً يصنع من الحياة اليومية رواية لكامل الناس دون أن يهمل دور

ربيعه بن رياح من مرة بن الحارت. وفي المقابل كان هناك انقباض شديد في سرد حيوات شاعرات عجزت الكاتبة عن الحصول على المراجع التي تحكي تفاصيل عن حياتهن وأشعرهن، وذلك لصعوبة الحصول على المرجع، مع العلم أنها بذلت جهداً استثنائياً في سبيل تحقيق هذا الكتاب الذي يعد بحق مرجعاً لكل مختص ودارس.

أبشرك بي

■ تعتمد الشاعرة «انتصار سليمان» في ديوانها الرابع «أبشرك بي» على «العقوبة»، وهذا المزاج الأخرى، ولا نعدم شركة هنا، أو حيلة هناك، كل ذلك يتالف ليكون مشهداً شعرياً ذا نكهة تذكرنا كما يقول صفر عيشي في تعليقه على الديوان الذي يفتح منذ العنوان باب الغواية لدخول القارئ إلى التجربة / العشق، وكأنه النداء الأرائي للمرأة: «سأرمي من شباك قلبي وردة حتى تتعثر براحتي / فأنا منسوبة إليك».

حاولت «انتصار سليمان» في بداية كتابها الشعري الرابع أن تتوغل على إيقاعات النصوص القصصية المعبأة بشحنة من الدلالات والإيهامات الرمزية والشعورية: «أظن لا يكفي متران كي أتمد أيها الحفار أترك لي فسحة لواد ملامحه قربي» لكنها فيما بعد تترك قصائدها على مقاطع تغزل لنفسها خطياً درامياً يجمع شتاتاً في وحدة القصيدة النثرية التي تتيح للشاعرة أن تخوض في موضوعات شتى تبت فيها حيوية شعرية لم نالها سابقاً، كما تحافظ على غنائية وجدانية خارج حدود الإيقاع والوزن التقليدي. غنائية تذكرنا برومانسية حزينة لامرأة تبوح بخبثها وسر التوق الكامن في عينيها حتى لحظات الموت: لن أسفح ماء كبرياتي / على عتبات صدك أعرف تماماً ماذا علي فعله / قبل أن تتركني كلماتك إلى مثافة الحياة

سأبقي عمراً من الورد / ولن أتعمى السياج. «أبشرك بي» انثى كتبت ذاتها أو تسبح هواجسها على بياض الورق، تلقينها في الحالة الشعرية التي تعرض في وجدان كل إنسان.

إصدارات سورية

شواعر الجاهلية

دمشق - «القدس العربي»

- من أنور بدر:

درست الكاتبة والصحفية رغدة غاد ماريديني موضوعاً غير مطروق سابقاً في العربية، يتعلق بالنساء الشاعرات في الجاهلية، فجمعت في كتابها «شواعر الجاهلية» أربعة وستين شاعرة، ومن بعض ممن نطقن الشعر العربي في تلك الحقبة. قسمت رغدة كتابها البالغ 398 صفحة من القطع الكبير والصادر عن دار الفكر بدمشق إلى ثلاثة أقسام، الأول تراجم الشاعرات والثاني الخصائص الفنية، والثالث الديوان.

في هذا البحث تواجهنا قلة المصادر، وغرابة الشعر أحياناً، فليس مالوفاً في مجتمع بدوي محافظ أن تفخر امرأة «هند بنت الحسن» مثلاً بمواقعتها لعبد القبيبة، في القبيلة، وقد حملت منه سفاحاً بعد عشق، أو الشاعرة «دخنوس بنت لقيط الدارمية» التي تزوجت من أبيها بعد اعتناقها الموسوية. كما ضم الكتاب الكثير من الشعر الفاحش إضافة للغزل العذري عند بعضهن.

التفاصيل التي أوردتها الكاتبة في كتابها عن الشواعر وأسرهن، أغنت القارئ بمعلومات كانت مقتصره على المشهورات منهن أمثال الخنساء وزرقاء اليمامة، ولعل كثرة المراجع التي اتكأت عليها رغدة جعلتها تلم بكل صغيرة وكبيرة بما يخص حياة الشاعرات اللواتي استطاعت أن تحصل على مراجع عن سيرهن الذاتية وقصائدهن، ولم تقتف الكاتبة بسيرة الشواعر بل كثيراً ما كتبت في كتابها عن السيرة الذاتية لأزواجهن وأخواتهن، أو أبائهن، فمثلاً ارتبط اسم الشاعرة «أميمة» باسم أبيها «تابط شرأ» ما له من شهرة في التاريخ العربي الجاهلي دون ذكر اسم والدها، وأيضاً «الخنساء» أخت زهير، وقد نسبت لأخيها زهير ابن أبي سلمى لشهرته الواسعة الانتشار بين العرب ولم تنسب لأبيها أبي سلمى